اى اختصاص الانعام بشئ دون شئ اخر او اختصاص الحمد على انعام دون اخر ولا يقدح فى تحقق التوهم افادة تعليق الحمد على
اسم الذات الاستحقاق لجميع الاوصاف المذكورة فافهم وقوله دون شئ معناه منجاوز اشياء اخر وسيجئ تحقيقه فى بحث القصر
قوله وليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن الظاهر ان يكون هذه العلة ايضا مع قوله لقصور العبارة عن الاحاطة به علة واحدة لمطلق
الحذف فيكون هى ايضا علة عدم التعرض للبعض واما جعله علة مستقلة له فيرد عليه ان ذهاب نفس السامع الى ما ذكر يحصل
فى صورة ذكره بلفظ العموم ويجوز ان يجعل الحذف لمجرد الاختصار هذا وللثانى ان يقول نزل انعم منزلة اللازم بقطع النظر عن تعلقه
بالمفعول بواسطة ليفيد بواسطة خطابية المقام انتساب فعل الانعام الى الله تعالى على وجه العموم فى افراد ذلك الفعل فيكون
متعلقا على جميع الانعامات ويمكن ان يكون مراد الشارح هذا فتدبر قوله ثم انه صرح ببعض النعم الخ شروع فى شرح قول
المصنف علم الخ وثم للترتيب فى الاظهار كما يقال بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس يراد ثم اخبرك ان الذى صنعت امس
اعجب او للتراخى فى الرتبة فان رتبته تفصيل تلك النعم متباعدة عن رتبة اجمال مطلقها وسيجئ فى مباحث الفصل والوصل
زيادة تفصيل لهذا ثم ان المراد بالتصريح التعرض مطلقا بقرينة ذكره فى مقابلة عدم التعرض بالمنعم به ولفظى الاشارة فى
الموضعين فيما بعده وبعض النعم نعمة البيان ونعم القوانين الشرعية ونعم بعث الرسول المقتن لها ونعمة المعجزة المصدقة
لدعواه وتلك النعم بعينها هى الاصول والمراد بالايماء الى الاصول الايماء اليها من حيث انها اصول ويقال الايماء الى مجموع النعم
المذكورة لا يقتضى الايماء الى كل واحد منها فانه اذا كان بعض تلك النعم مصرحا به والبعض مومى اليه يصدق على المجموع من
حيث هو مجموع انه مومى اليه وليس ذلك باعتبار التغليب كما لا يخفى ويجوز ان يراد ببعض النعم نعمة البيان بان يجعل الابهام
للتعظيم ثم التكلف فى كون التصريح وحده ايماء الى تلك الاصول لا يلتفت اليه لان تبيين الشارح اصالة تلك النعم ثم تنزيل
كلام المصنف عليه واحدا بعد واحد منتهيا الى الدعاء لمعاون الرسول ثم تغيير الاسلوب فيه تنبيها على ان اصالة
معاونيهم ليست كاصالة تلك النعم صريح فى خلافه قوله يتعاونون استيناف جوابا لسؤال مقدر وهو ان يقال ما يفعلون فى
هذا الاجتماع ويمكن ان يكون حالا من ضمير اجتماعه مع بنى نوعه والاول اقرب قوله وفى الكتابة مشقة يعنى يمكن ان يخلق الله
تعلم حاضر وديا فى كل احد بحيث يعلم دلالة كل نفس على معناه من غير توسط الالفاظ الا ان فى الكتابة مشقة لاحتياجها الى
ادوات يعسر حضورها فى جميع الاوقات وايضا الكتابة باقية بعد انقضاء حاجة الاعلام فقد يلزم ان يطلع على المراد من لا يراد
الاطلاع عليه قوله وهو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير الفصيح اما بمعنى الناطق فلا معنى له او بمعنى المظهر فالمعرب بمعنى معنا او

الخالص

الخالص من اللكنة فالاظهر تركه ايضا اذ المراد بالبيان ههنا ما يتميز به نوع الانسان وربما لا يكون فصيحا بالمعنى المذكور ولعله
اراد به معنى المظهر وجعل المعرب تفسيرا له قوله ثم ان الاجتماع شروع فى بيان اصالة نعمة القوانين ونعمة البعثة والمعجزات لينتظم
عليه ما ذكر فى الصلوة وليتبين المناسبة بين ما ذكر فى الصلوة وبين ما ذكر فى الحمد قوله ينفق الجميع ضمير عليه يرجع الى المعاملة
والعدل باعتبار ما ذكر او الى العدل فقط قوله لا يتناول الجزئيات الغير المحصورة انما قال يتناول بالافراد مع ان مرجع الضمير
المعاملة والعدل اما باعتبار ما ذكر او باعتبار كل واحد وكذا الكلام فى قوله لا بد لها حيث لم يقل لهما وقيل فى الافراد ملاحظة
تقييد المعاملة بالعدل ثم ان النحاة قد منعوا من تعريف غير باللام مع كونه مضافا وان كان يكثر ولم يوجد ذلك ايضا فى كلام العرب
العرباء بل فى عبارات بعض العلماء كانهم جعلوا بمعنى المغاير قوله لا بد لها من قوانين كلية اى لا فراق منها من قولهم بده يبده
بدا اى فرقه والتبديد التفريق وتبدد اى تفرق ولا عوض منها من البد وهو العوض ثم الجار والمجرور اعنى لها متعلق بالمنفى اعنى
بد على قول البغداديين لانهم اجازوا لا طالع جبلا بترك تنوين الاسم المطول اجراؤه مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب
وخرجوا على ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت والبصريون اوجبوا فى مثله تنوين الاسم لكونه
مضارعا للمضاف مثل لا خيرا من زيد وجعلوا متعلق الظرف فيما بنى الاسم فيه على الفتح كما فى ما نحن فيه محذوفا وهو خبر
المبتدأ اى لا بد ثابت لها وقوله من قوانين خبر مبتدأ محذوف اى البد المنفى من قوانين كلية وهذه الجملة الاسمية التبعية
لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة لفظا ويجوز ان يكون من قوانين متعلقا بما دل عليه لا بد اى لا بد من قوانين وقد اشار
الشريف فى اواخر بيان المفتاح الى ان الظرف فى مثله خبر للا حيث قال فى قوله لا نلتقى لا اشار به ان لا شائبة ليس معمولا للملتقى
والا لوجب نصبه على التشبيه بالمضاف بل هو خبر لا فتامل وقس على ما ذكر نظائر هذا التركيب قوله وهى المعجزات المعجزة امر
خارق للعادة اظهره الله تعالى على يد مدعى النبوة تصديقا له فى دعواه وهو كما يسمى معجزة باعتبار اعجازه يسمى اية باعتبار كونه
علامة دالة على صدق الدعوى قوله وافضل معجزات نبينا هو القران اما انه معجزة فلما ذكر فى الكتب الكلامية واما انه اعلى
فلانه مفتاح ينفتح به باب الشريعة المشتملة على السعادة فى النشأتين ولانه باق على كل زمان دائر من بين الكتب على كل
لسان بكل مكان وفى بعض النسخ واعلى معجزات النبى على ان يكون اللام للعهد او الاستغراق وقوله الفارق بين الحق والباطل
ايماء الى ان قوله وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة قوله من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة
نعمة البيان البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اصحابه والاستهلال اول صوت الصبى ثم استعير لاول كل شئ وبراعة الاستهلال

Copyright © King Saud University